الحياة بلا فاتورة

كيف يعيد الناس اكتشاف بعضهم بعيدًا عن السعر

دليل مجتمع جديد إلى خدمات لا تُشترى، بل تُمنح وتُتبادل وتُشارك

قبل أن تبدأ

هذا الكتاب ليس نظرية، وليس دعوة إلى التخلي عن كل ما تعرفه عن الحياة. إنه محاولة عملية لإعادة توصيل ما هو موجود بالفعل حولك: الأشخاص، المهارات، الأدوات، والوقت، بمن يحتاجها، دون أن يقف السعر دائمًا في المنتصف.

الجزء الأول يشرح الفكرة: لماذا نفعل هذا، وكيف يتغيّر شعورنا تجاه المساعدة حين نتوقف عن حساب كل شيء بالأرقام. الجزء الثاني قائمة شاملة بكل ما يمكن أن يقدَّم داخل هذا المجتمع كخدمة، من الأصغر إلى الأكبر. الجزء الثالث دليل عملي ببدائل مستقلة لعشرات الخدمات التي اعتدنا دفع ثمنها.

اقرأه من أوله إلى آخره، أو افتحه من أي صفحة تحتاجها اليوم. الفكرة واحدة في كل الأحوال: قبل أن تسأل بكم؟ اسأل أولًا: من يستطيع مساعدتي؟

الجزء الأول

الفكرة — لماذا نحتاج طريقًا آخر غير السعر

قبل أن تسأل: بكم؟

في صباح عادي، توقف هاتف رجل عن العمل. الهاتف لم يكن جديدًا، والعطل لم يكن كبيرًا، وهو يعرف شخصًا يستطيع إصلاحه في دقائق. لكنه لم يتصل به. بحث عن محل صيانة. ثم بحث عن السعر. ثم بدأ يتساءل إن كان الهاتف يستحق الإصلاح أصلًا.

في مكان آخر، امرأة تحتاج ساعة واحدة فقط لتتعلم برنامجًا تحتاجه في عملها، وشاب قريب منها يتقن هذا البرنامج تمامًا. في حي مجاور، رجل يملك آلة يستخدمها مرة كل بضعة أشهر، وشخص آخر يبحث عن هذه الآلة بالذات. في بيت، كتب مدرسية نائمة منذ سنوات، وفي البيت المجاور، طفل يحتاج هذه الكتب تحديدًا.

كل هؤلاء يعيشون في العالم نفسه، لكنهم لا يعرفون بعضهم. والغريب أنهم لم يكونوا بحاجة إلى الأشياء فقط، بل كانوا بحاجة إلى أن يعرفوا أن من يملك الحل موجود أصلًا بالقرب منهم.

نحن محاطون بكمّ هائل من الموارد: مهارات، وقت، أدوات، معرفة، مساحات، طعام، ملابس، خبرة، أفكار. ومع ذلك يبقى الكثير منها معزولًا، لأن الطريقة التي تعلّمنا بها إدارة حياتنا اليومية تبدأ عادة بسؤال واحد: كم يكلّف هذا؟

هذا الكتاب لا يقول إن المال سيختفي، ولا يدّعي أن التجارة خطأ، ولا يزعم أن العمل يجب أن يكون بلا قيمة. هو يطرح سؤالًا أبسط بكثير: هل يجب أن يُباع كل شيء مفيد قبل أن يستفيد منه الناس؟ ربما لا. وربما تكون الإجابة عن هذا السؤال بداية حكاية أكبر بكثير.

الرجل الذي لم يطلب شيئًا

لاحظ سامر جاره يصارع خزانة ثقيلة بمفرده. لم يكن يعرفه جيدًا، وكان بإمكانه أن يغلق بابه ويكمل يومه، لكنه خرج وسأل: تحتاج مساعدة؟ بعد سبع دقائق، انتهت المهمة. لم يطلب مالًا، ولم يشعر أنه قدّم خدمة مجانية، بل شعر أنه فعل ببساطة ما يفعله إنسان لإنسان آخر.

بعد أسبوع، تعطّلت دراجة سامر، فذهب يبحث عن مساعدة، فإذا بالجار نفسه يطرق بابه: سمعت أن دراجتك تعطّلت. لم يكن هناك اتفاق مسبق، ولم يحسب أحد شيئًا. حدث أمر بسيط: تحرّكت القيمة من شخص إلى آخر، ثم عادت بشكل مختلف تمامًا.

هذه هي البذرة الأولى للفكرة: ليس المهم أن يحصل كل شخص على مثل ما أعطى بالضبط، بل أن يسمح المجتمع للقيمة بأن تتحرك بحرية بين أفراده.

المشكلة ليست دائمًا في النقص

حين نقول إن الناس بحاجة إلى شيء، نفترض غالبًا أن الحل هو إنتاج المزيد منه. لكن أحيانًا لا نحتاج مزيدًا، بل نحتاج أن نستخدم بشكل أفضل ما هو موجود بالفعل.

آلاف الأدوات تبقى بلا استخدام معظم الوقت، وآلاف الكتب قُرئت بالفعل، وآلاف الملابس لم تعد تناسب أصحابها، وآلاف الغرف تبقى فارغة لساعات كل يوم، وآلاف المهارات تنتظر من يحتاجها، وآلاف الأشخاص لديهم وقت يمكن أن يمنحوه لغيرهم.

المشكلة ليست دائمًا في الندرة، بل أحيانًا في الانفصال بين الموارد والحاجات. وهنا يصبح المجتمع مهمًا، لا كمجموعة أشخاص يعيشون بالقرب من بعضهم، بل كشبكة قادرة على إيصال ما هو موجود بالفعل إلى من يحتاجه.

الخدمة التي لا تحتاج فاتورة

تخيل طفلًا يريد تعلّم لغة، وشخصًا يعرفها. امرأة تحتاج تصميم دعوة، وشابًا يجيد التصميم. رجلًا يحتاج نقل أثاث، وجارًا يملك مركبة مناسبة.

في النظام المعتاد تبدأ الأسئلة: بكم؟ متى الدفع؟ هل هناك رسوم إضافية؟ لكن الحوار يمكن أن يبدأ بشكل مختلف تمامًا: هل يمكنك مساعدتي؟ نعم.

هذا لا يعني أن العمل بلا قيمة، بل يعني أن القيمة يمكن أن تدخل المجتمع من طريق آخر. المعلّم لا يفقد معرفته حين يعلّم، والمصمم لا يفقد مهارته حين يصمم، وصاحب المركبة لا يفقدها حين يساعد جاره على النقل. في كثير من الأحيان، ما نمنحه لا يتناقص، بل يكبر.

حين نعيد تعريف كلمة المقابل

ربما تعوّدنا على كلمة مقابل أكثر مما ندرك: أعطيت شيئًا، إذن يجب أن أحصل على شيء محدد بالمقابل. لكن الحياة نفسها لا تعمل دائمًا هكذا.

الأم لا تطعم طفلها ثم ترسل له فاتورة، والصديق لا يشرح درسًا صعبًا ثم يحسب أجرًا بالساعة، والأخ لا يساعد أخاه على نقل الأثاث ثم يطلب مبلغًا. الجيران أحيانًا يساعدون بعضهم دون أن يحصي أحد من أعطى أكثر.

لأن العلاقات الإنسانية تحمل أشكالًا من القيمة لا تظهر دائمًا على إيصال: الثقة، الامتنان، السمعة، الرابط، الخبرة، المعرفة، الفرصة، أو ببساطة شعورك بأنك كنت مفيدًا. هذا لا يعني أن هذه الأشياء تحلّ محل كل شيء، لكنها تكشف حقيقة مهمة: الإنسان قادر على التعاون لأسباب تتجاوز المال.

ماذا لو كان المجتمع هو المحفظة؟

الفكرة قد تبدو غريبة، فلنبسّطها: إن كنت وحدك تمامًا، تحتاج أن تملك كل شيء تقريبًا: أداة، مركبة، حاسوبًا، معرفة، مكانًا، خبرة. لكن حين تصبح جزءًا من شبكة موثوقة، لست بحاجة إلى امتلاك كل شيء، بل إلى الوصول إليه.

أداة تخص شخصًا، ومعرفة تخص آخر، ومساحة تخص ثالثًا، ومهارة تخص رابعًا. وفجأة يصبح المجتمع نفسه موردًا، لا لأن الناس يملكون بعضهم، بل لأن الموارد بينهم تصبح متاحة بطرق أذكى.

قد تكون أغنى دون أن تملك شيئًا، إن كنت تعرف أين تجده.

الحي الذي لم يكن يعرف أنه يملك كل شيء

تخيل حيًا فيه نجار، ومعلّمة متقاعدة، ومصمم شاب، وفلاح، وفني هواتف، وطالب جامعي، وطاهٍ ماهر، ومن يملك أدوات بناء، ومصوّر، وممرضة متقاعدة، ومن يملك غرفة فارغة، ومن يملك حديقة صغيرة.

لا أحد منهم يعرف القيمة الكاملة لما يملكه الآخرون. لو جمعناهم حول طاولة وسألناهم: ماذا تحتاجون؟ لكانت القائمة طويلة. لكن لو سألناهم: ماذا تستطيعون أن تقدّموا؟ قد تكون القائمة أطول.

وهنا تبدأ المفاجأة: في كثير من المجتمعات، ما يستطيع الناس تقديمه أكبر مما يطلبونه. المشكلة أن القائمتين نادرًا ما تلتقيان.

ليس كل شيء يحتاج أن يُشترى

أنت تملك مثقابًا تستخدمه عشر دقائق في الشهر، وشخص آخر يحتاج مثقابًا لعشر دقائق. هل يحتاج أن يشتري مثقابًا كاملًا؟ ربما لا. يمكنه أن يستعير واحدًا، أو يستأجره، أو يستخدم واحدًا في ورشة مشتركة، أو يسأل من يملكه أصلًا.

النتيجة واحدة: تتم المهمة، لكن كمية الموارد التي يحتاجها المجتمع تصبح أصغر. المبدأ نفسه ينطبق على أشياء لا حصر لها: أدوات، معدات تصوير، معدات تخييم، آلات تنظيف، معدات زراعية، كتب، أجهزة، مساحات.

حين تصبح الملكية غير ضرورية، يصبح الوصول أهم من الامتلاك.

الهدية التي تواصل الحركة

تعطي شخصًا كتابًا، فيقرأه، ثم يعطيه لآخر، ثم لثالث. بعد سنوات، قد يكون هذا الكتاب قد غيّر حياة أناس لم تلتقهم أبدًا. أنت لم تعد تملك الكتاب، لكن شيئًا آخر حدث: قيمته استمرت في التحرك.

الملابس يمكن أن تتحرك، والأثاث يمكن أن يتحرك، والأجهزة يمكن أن تتحرك، والألعاب يمكن أن تتحرك، والأدوات يمكن أن تتحرك، والكتب يمكن أن تتحرك، وحتى المعرفة يمكن أن تتحرك. والشيء الذي لم تعد بحاجة إليه قد يكون بالضبط ما يبحث عنه شخص آخر.

المواد لا تختفي

هناك فرق بين الخدمة والمواد اللازمة لأدائها. من يقدّم إصلاحًا ممتازًا قد يحتاج قطعة غيار، ومن يقدّم طباعة يحتاج ورقًا وحبرًا، ومن يقدّم بناءً يحتاج مواد بناء، ومن يعدّ طعامًا يحتاج مكونات.

لسنا بحاجة إلى تجاهل الواقع، بل إلى فهمه. حين يُستهلك شيء أثناء تقديم خدمة، يحتاج المجتمع طريقة للتعامل مع تلك الكلفة: ربما تكون المادة موجودة أصلًا، أو من فائض، أو تبرّعًا، أو يعاد استخدامها، أو تُشترى جماعيًا، أو تُستأجر. وأحيانًا يكون منطقيًا أن يتحمّل المستفيد كلفة المادة فقط، بينما تبقى المعرفة والمهارة والوقت متاحة داخل الشبكة.

وهذا يقودنا إلى سؤال أكثر فائدة: ما الذي يحتاج مالًا فعلًا، وما الذي لا يحتاجه؟

الخدمة المجانية لا تعني خدمة مهملة

هناك افتراض شائع بأن ما هو مجاني لا يمكن أن يكون جيدًا، لكن حياتنا مليئة بما يكذّب هذا الافتراض: صديق يساعدك، معلّم يشرح لك، شخص يكتب دليلًا، مطوّر يبني أداة مفتوحة، متطوع ينظّم حملة. هذه الأشياء يمكن أن تكون ممتازة.

السر ليس في السعر، بل في الشخص: مهارته، وقته، اهتمامه، خبرته، رغبته في التحسن. ولكي تدوم شبكة خدمات مبنية على هذا الأساس، يجب أن يصبح التحسّن أمرًا طبيعيًا فيها. من يساعد اليوم قد يصبح أفضل غدًا، والمبتدئ قد يصبح خبيرًا، ومن يخطئ يتعلّم، ومن يتقن يعلّم غيره، وهكذا تنمو جودة الخدمة لأن الناس أنفسهم ينمون.

لا تحوّل الناس إلى أرقام

حين تتحول كل علاقة إلى معاملة، نفقد شيئًا: يصبح هذا زبونًا، وذاك مقدّم خدمة، ثم يتحول كل شيء إلى أرقام: سعر، ساعة، فاتورة، خصم، عمولة. لكن خلف كل رقم إنسان: له قصة وتعب وخبرة وأحلام ومشاكل ووقت محدود ومهارات لم ينتبه إليها أحد من قبل.

حين نسأل: هل يمكنك مساعدتي؟ نحن لا نبحث فقط عن خدمة، بل عن إنسان. وحين يقول أحدهم: أستطيع مساعدتك، فهو لا يمنح وقتًا فقط، بل يقول بهدوء: أنا أراك.

شجاعة طلب المساعدة

بغرابة، بعض الناس يجدون طلب المساعدة أصعب من تقديمها. يرون أن السؤال ضعف، لكن المجتمع القوي ليس من لا يحتاج فيه أحد إلى أحد، بل هو من يستطيع أن يقول فيه الناس: أحتاجك، دون خجل.

لأن من يحتاج المساعدة اليوم قد يكون هو من يساعد غدًا. لا أحد قوي طوال الوقت، ولا أحد ضعيف طوال الوقت؛ نتنقّل بين الاثنين، وهذا ببساطة ما يعنيه أن تكون إنسانًا.

المهارة التي لم تكن تعرف أن لها قيمة

ربما تجيد شيئًا لا تعتبره مهارة: تعرف كيف تنظّم الملفات، وتشرح الأشياء الصعبة، وتعرف أفضل طريق في مدينتك، وتصلح شيئًا بسيطًا، وتعرف كيف تتعامل مع الأطفال، وتكتب جيدًا، وتترجم، وتصوّر، وتنظّم، وتزرع، وتطبخ، وتتقن برامج يعاني منها آخرون.

هذه الأشياء قد تبدو عادية بالنسبة لك، لكن ما هو عادي عندك قد يكون صعبًا عند غيرك. فلا تسأل: هل مهارتي مثيرة للإعجاب؟ بل اسأل: هل يمكن أن تكون مفيدة لأحد؟

البنك الذي لم نكن نعرف أننا نملكه

في البداية يبدو المجتمع مجموعة أشخاص، ثم تكتشف أنه خزّان هائل، ليس فقط من الأشياء، بل من القدرات. كل شخص يدخل الشبكة حاملًا شيئًا: وقتًا، مهارة، أداة، معرفة، مساحة، معلومة، خبرة.

ثم يبدأ التراكم: شخص يعلّم آخر، ذاك يعلّم ثالثًا، الثالث يصلح شيئًا لرابع، الرابع يشارك أداة مع خامس، الخامس يزرع شيئًا، السادس يحوّل الفائض إلى طعام. وتدريجيًا يتوقف المجتمع عن كونه مستهلكًا فقط للموارد، ويبدأ في إعادة توزيعها وإعادة استخدامها وتحسينها وتجديدها.

التقنية ليست الهدف

يمكننا أن نبني منصة رائعة، لكنها ستفشل إن كانت مجرد تطبيق جميل. للتقنية هنا وظيفة أساسية واحدة: أن تجعل التعاون أسهل. أن تساعد شخصًا على إيجاد مساعدة، وتساعد صاحب مهارة على إيجاد طريقة للمساهمة، وتجعل الأدوات المتاحة مرئية، والحاجات مرئية، وتربط من يعلّم بمن يريد أن يتعلّم، وتجعل المعرفة قابلة للاكتشاف، وتحوّل الموارد الخفية إلى موارد متاحة.

التقنية لا تخلق روح المجتمع، الناس يفعلون ذلك؛ التقنية فقط تمنح تلك الروح طريقًا تسير عليه.

العالم بعد أن نراه بشكل مختلف

في الصباح، يفتح أحدهم المنصة، وهو لا يبحث عن متجر، بل عن إنسان. يجد قريبًا منه من يستطيع إصلاح جهازه، وفي الوقت نفسه، يبحث آخر عن معلّم، وثالث يحتاج أداة، ورابع يحتاج كتابًا، وخامس يحتاج متطوعًا، وسادس يحتاج مكانًا.

لن يُحل كل شيء فورًا، لكن احتمالًا جديدًا أصبح موجودًا الآن، وهذا وحده تحوّل عميق. فبدلًا من أن يبدأ الناس من الصفر في كل مرة، يبدأون من شبكة موجودة بالفعل.

حين يصبح التحسين جزءًا من العطاء

هناك خطأ آخر يجب تجنّبه: الاعتقاد أن الخدمة حين تصبح متاحة، تنتهي المهمة. الأمر ليس كذلك؛ كل خدمة يمكن أن تتحسّن. النجار يحسّن أدواته، والمعلّم يحسّن طريقته، والمبرمج يحسّن النظام، والفلاح يجرّب، والمصمم يتعلّم، والمجتمع يوثّق ما ينجح.

كل تحسين صغير يتراكم؛ بعد سنة قد تصبح الخدمة أفضل، وبعد خمس سنوات قد تتغيّر طريقة تقديمها بالكامل. من هنا تأتي فكرة مهمة: العطاء لا يجب أن يكون نقطة النهاية، بل يمكن أن يكون نقطة البداية للتحسين.

ماذا لو أخطأنا؟

سنخطئ بالتأكيد؛ بعض الخدمات ستكون ضعيفة، وسيتأخر أحدهم، وسيسيء آخر فهم طلب، وقد يُستخدم مورد بشكل خاطئ، وستحدث خلافات. هذا أمر طبيعي في أي مجتمع بشري.

الاختبار الحقيقي ليس منع كل خطأ، بل بناء القدرة على الاستجابة له: وضوح، تغذية راجعة، تعلّم، توثيق، تصحيح، تحسين. مجتمع لا يسمح أبدًا بالأخطاء لا يتعلّم أبدًا، ومجتمع لا يتعلّم يتوقف في النهاية.

السمعة بدل الإعلان

في العالم التجاري، يحتاج الناس غالبًا إلى إعلانات ليكتشفوا من يقدّم ماذا. داخل المجتمع، يمكن أن تصبح الخبرة نفسها طريقة للاكتشاف. شخص يساعد عشرة أشخاص، فيتعرّف هؤلاء العشرة على قدراته، ويوصون به لآخرين، وتتراكم الخبرة، وتنمو المهارة، وتتكوّن السمعة.

الأمر لا يتعلّق بتحويل الناس إلى مشاهير، بل بجعل الخبرة المفيدة مرئية؛ من يساعدون يصبحون أسهل في الإيجاد، ومن يحتاجون فرصة أفضل للعثور على الشخص المناسب. السمعة تصبح شكلًا من أشكال رأس المال الاجتماعي.

ماذا لو لم أستطع العطاء اليوم؟

لا بأس؛ ربما أنت متعب، أو لديك أطفال، أو عملت طوال اليوم، أو تحتاج المساعدة بنفسك. لا يجب أن يتحول المجتمع إلى آلة تضغط على الناس ليعطوا باستمرار.

العطاء الحقيقي يحتاج حرية؛ في بعض الأيام نعطي، وفي بعضها نأخذ، وفي أيام أخرى لا نفعل شيئًا. هذا جزء من الحياة. المهم أن يبقى الباب مفتوحًا، وأن نعبره حين نستطيع.

لا أحد يجب أن يكون خارقًا

مجتمع مستدام لا يمكن أن يعتمد على عدد قليل من الأشخاص يفعلون كل شيء. إن كان شخص واحد يقدّم عشرات الخدمات للجميع، فسيُنهك في النهاية. يجب أن تتوزّع القدرة: شخص يقدّم شيئًا، وآخر شيئًا آخر، وثالث يتعلّم، ورابع ينظّم، وخامس يوثّق، وسادس يحسّن الأدوات.

بهذه الطريقة لا يصبح المشروع قصة عن أبطال، بل قصة عن قدرة جماعية.

من الخدمة إلى البنية التحتية

في البداية نرى خدمة واحدة، ثم عشرًا، ثم مئة، ثم آلافًا. عند نقطة معينة يتغيّر شيء ما؛ لم نعد نتحدث عن أفراد يساعدون أفرادًا، بل عن نوع جديد من البنية التحتية الاجتماعية، قادرة على تنظيم الخدمات والمهارات والأدوات والموارد والمعرفة والوقت والمساحات والمتطوعين والمشاركة والإعارة والتعليم.

وهنا تبدأ الفكرة بتغيير المجتمع نفسه.

ماذا لو عرفت المدينة نفسها؟

تخيل مدينة تستطيع أن ترى: ثلاثمئة شخص يعرفون البرمجة، ومئة وعشرين نجارًا ماهرًا، وخمسمئة شخص مستعدين للتعليم، وآلاف الكتب المتاحة للمشاركة، ومئات الأدوات غير المستخدمة، ومساحات يمكن استخدامها، وأشخاصًا بحاجة للتعلّم، وأشخاصًا لديهم وقت، وأشخاصًا لديهم خبرة، وموارد فائضة، ومشاريع تبحث عن متطوعين.

ماذا يحدث حينها؟ نبدأ باتخاذ قرارات أذكى: لا ننتج الشيء نفسه عشر مرات إن كان يمكن مشاركته، ولا نرمي شيئًا إن كان يمكن إصلاحه، ولا نخفي معرفة إن كان يمكن تعليمها، ولا نترك مهارة معزولة إن كانت مفيدة. المدينة تصبح أكثر وعيًا بنفسها.

الطفل الذي تعلّم معنى مختلفًا للنجاح

يشاهد طفل والده يساعد جارًا. لماذا تساعده؟ يسأل الطفل. لأنه يحتاجني اليوم، يجيب الأب. بعد سنوات قد يصبح ذلك الطفل مهندسًا، أو طبيبًا، أو مبرمجًا، أو نجارًا، أو معلّمًا.

قد ينسى تفاصيل ذلك اليوم، لكنه قد يتذكر شيئًا واحدًا: أن الإنسان يمكن أن يكون مفيدًا دون أن ينتظر شيئًا فوريًا بالمقابل. الأفكار لا تنتقل عبر الكتب فقط، بل عبر الملاحظة والتجربة والثقافة وما نتعلّم أن نعتبره طبيعيًا.

اقتصاد لا يستهلك كل شيء

نعيش في عالم قادر على إنتاج كميات هائلة، لكن الإنتاج وحده ليس الجواب. الأسئلة الأعمق هي: كم نستخدم؟ كم نصلح؟ كم نشارك؟ كم نستأجر؟ كم نعيد توزيع؟ كم نعيد استخدام؟ كم ننتج لأننا بحاجة حقيقية؟ وكم ننتج لأن النظام الحالي يجعل الشراء أسهل من المشاركة؟

ربما لا يكون المستقبل الأكثر كفاءة هو الذي ينتج أكثر دائمًا، بل الذي يستخرج قيمة أكبر مما ينتجه بالفعل.

حين يصبح الإصلاح ثقافة

الشيء المكسور ليس بالضرورة شيئًا منتهيًا: هاتف، كرسي، دراجة، ملابس، جهاز، آلة، باب، أداة. أحيانًا كل ما يحتاجه هو من يعرف كيف يعيده إلى الحياة.

حين يصبح الإصلاح جزءًا من الثقافة، يتغيّر معنى الأشياء؛ يصبح السؤال أقل: كم يكلّف الجديد؟ وأكثر: هل يمكن إصلاح هذا؟ هذا يفتح فرصًا للمهارة، ويقلل الهدر، ويجعل المعرفة أكثر قيمة، ويمنح الأشياء عمرًا أطول.

مجتمع يُشارك بدل أن يُخزّن

يحدث شيء جميل حين يتوقف الناس عن اعتبار الأشياء ملكية شخصية فقط. هذا لا يعني إلغاء الملكية، بل إضافة احتمال آخر: أن تصبح الملكية طريقًا للمشاركة.

أنت تملك أداة، يمكن أن تخدمك وخمسة آخرين، وتملك كتابًا، يمكن أن يقرأه عشرة، وتملك غرفة، يمكن أن تستضيف صفًا، وتملك معرفة، يمكن أن تعلّمها، وتملك حديقة، يمكن أن تشارك محصولها. الملكية يمكن أن تصبح أكثر إنتاجية حين لا تبقى مغلقة دائمًا.

ماذا يحدث لمن يُعطي؟

قد يكتشف أشياء لم يتوقّعها: يلتقي أشخاصًا جددًا، ويتعلّم، ويكتسب خبرة، ويكتشف حاجات لم يكن يعرف وجودها، وقد يجد فرصة، أو شريكًا، أو صديقًا، أو مساعدة حين لا يتوقّعها.

والأهم، ربما، أنه يكتشف أن ما يعرفه له معنى. وهذا نوع من القيمة لا يقيسه إيصال بسهولة.

ماذا يحدث لمن يحتاج؟

لا يجب أن يحوّل كل حاجة إلى مشكلة مالية؛ يمكنه أن يبحث، وقد يجد شخصًا، أو مجموعة، أو أداة، أو معرفة، أو معلّمًا، أو شيئًا مستعملًا بدل جديد.

أحيانًا قد لا يجد شيئًا، وهذا طبيعي؛ لا يستطيع أي مجتمع أن يوفّر كل شيء لكل شخص في كل لحظة. لكن الفرق أن لديه الآن احتمالًا آخر، وهذا الاحتمال يستحق أن يُبنى.

نحن لا نبني مجتمعًا مثاليًا

هذه ليست قصة عن مدينة كاملة؛ لن تكون كل خدمة متاحة دائمًا، ولن يتعاون الجميع دائمًا، ولن تختفي المصلحة الشخصية، ولن تختفي الخلافات، ولن تصبح الموارد بلا حدود، ولن يتغيّر البشر فجأة.

لكن المجتمع لا يحتاج إلى الكمال، بل إلى اتجاه: مشاركة أكثر بدل الهدر، معرفة أكثر بدل العزلة، إصلاح أكثر بدل الرمي، مساعدة أكثر بدل الانقطاع، تعاون أكثر بدل الانفصال غير الضروري. إن ازدادت هذه الأشياء، ولو تدريجيًا، فنحن نتقدّم. والخطوات الصغيرة المتكررة على نطاق واسع تصنع التاريخ.

ابدأ بدائرتك الصغيرة

لا تنتظر المنصة المثالية، ولا تنتظر المدينة بأكملها؛ ابدأ بأصدقائك، وعائلتك، وجيرانك، وزملائك؛ مجموعة صغيرة.

اصنع قائمة بسيطة: ماذا نعرف؟ ماذا نملك؟ ماذا نستطيع أن نفعل؟ ماذا نحتاج؟ ماذا يمكن أن نشارك؟ ماذا يمكن أن نُصلح؟ ماذا يمكن أن نعلّم؟ ثم جرّب. قد تكون النتيجة صغيرة، ولا بأس بذلك؛ كل شبكة كبيرة بدأت بعلاقة واحدة.

ثم افتح الباب

بعد الدائرة الصغيرة تأتي دائرة أكبر: شخص لا تعرفه، مجموعة أخرى، حي آخر، مدينة أخرى. هنا تصبح الثقة أهم من القرب.

إن استطعنا بناء أنظمة تتيح للناس أن يكتشفوا بعضهم، ويقيّموا تجاربهم، ويتعلّموا، ويتعاونوا، فإن الفكرة يمكن أن تتجاوز الجيران: تصبح شبكة، ثم مجتمعًا، ثم ثقافة.

المستقبل لا يحتاج أن ينتظر

تعوّدنا على انتظار حلول كبيرة: شركة عملاقة، مشروع ضخم، استثمار هائل، قرار حكومي، اختراع جديد. لكن بعض التغييرات تبدأ بشكل مختلف: شخص يساعد آخر، ثم ثالثًا، ثم مجموعة، ثم منصة، ثم ملايين.

قد لا تبدو مثيرة في البداية، لكن تحولات عميقة كثيرة بدأت كأفعال صغيرة لم يكن أصحابها يدركون أنهم جزء من شيء أكبر بكثير.

السؤال الذي نريدك أن تحمله

حين تنتهي من هذا الكتاب، لسنا بحاجة إلى أن تتذكر كل فصل، أو كل مثال، أو كل فكرة؛ نريد سؤالًا واحدًا أن يبقى: هل يجب أن يُشترى كل ما أحتاجه؟

ثم سؤالًا آخر: هل يجب أن يبقى كل ما أملكه بلا استخدام حين لا أحتاجه؟ ثم آخر: ما الذي أملكه ويمكن أن يساعد شخصًا آخر؟ الإجابات ستختلف من شخص لآخر، وهذا جيد؛ الهدف ليس أن يتشابه الجميع، بل أن يصبح المجتمع أقدر على التعاون رغم اختلافه.

ماذا لو بدأنا اليوم؟

لست بحاجة إلى إعلان كبير؛ يمكنك أن تبدأ بخدمة واحدة: علّم أحدهم، أصلح شيئًا، شارك أداة، أهدِ كتابًا، ازرع شيئًا، ساعد شخصًا على النقل، ترجم، صمّم، نظّم، اكتب دليلًا، شارك معرفة، امنح ساعة.

أو ببساطة اسأل شخصًا: ماذا تحتاج؟ ثم اسأل نفسك: ماذا أستطيع أن أفعل؟ لا تستهن بالإجابة: قد تكون صغيرة، لكن العالم يُبنى من أشياء صغيرة تتكرر.

حين يصبح العطاء معديًا

الناس يتعلّمون من الناس؛ حين يرى أحدهم شخصًا يساعد، قد يساعد هو أيضًا. حين يرى طفل والدًا يشارك، تصبح المشاركة مألوفة. حين يرى شاب شخصًا يعلّم آخر، قد يبدأ في التفكير بما يعرفه هو نفسه.

حين يرى المجتمع أشياء تُصلح بدل أن تُرمى، قد يتغيّر السلوك. ليست كل فكرة تحتاج محاضرة؛ بعض الأفكار تنتشر لأنها تبدو جميلة حين نراها تعمل؛ وقد يكون هذا أقوى من ألف شعار.

الأمر ليس مجرد أن يكون مجانيًا

في البداية قد يبدو المشروع بسيطًا: خدمات مجانية. لكن بعد التفكير، العبارة لا تكفي؛ هناك خدمة، ومعرفة، ووقت، وموارد، وأدوات، وهدايا، وإعارة، وإيجار، وإعادة استخدام، وإصلاح، وتبادل، وتطوع، وتعاون، وإنتاج مشترك، وتعلّم مشترك.

ليست آلية واحدة، بل نظام كامل من طرق إبقاء القيمة تتحرك بين الناس.

اقتصاد العلاقات

في الاقتصاد التقليدي، تبدأ علاقات كثيرة حين يلتقي العرض بالطلب. هنا قد تبدأ العلاقة حين يلتقي إنسان بإنسان.

أنت لا تعرف فقط ما يملكه الآخر، بل تعرف ما يستطيع فعله، وما يحب، وما يتعلّم، وما يريد أن يتعلّمه. والشبكة تصبح أكثر من سوق؛ تصبح مكانًا للعلاقات، والتعلّم، والتعاون، والثقة، والإبداع.

حين تصبح المنصة مرآة

أفضل منصة ليست تلك التي تخبر الناس بما يجب أن يفعلوه، بل تلك التي تساعدهم على رؤية بعضهم: مهارات، حاجات، موارد، فرص، مشاريع، أشخاص يريدون المساعدة، أشخاص يستطيعون تقديمها.

ثم تمنحهم مساحة ليختاروا؛ لأن مجتمعًا حرًّا لا يحتاج شخصًا واحدًا يتحكم بكل شيء، بل يحتاج أدوات تساعد الناس على تنظيم ما يستطيعون تنظيمه بأنفسهم.

نهاية ليست نهاية

ربما بدأت هذا الكتاب وأنت تفكر بالمال، وربما تنهيه وأنت تفكر بشيء آخر: الناس، الوقت، الأدوات، المعرفة، ما حولك، الجار الذي لم تكن تعرفه، المهارة التي لم تستخدمها منذ سنوات، الكتاب الذي لم تعد بحاجة إليه، الأداة التي تستخدمها مرة كل شهر، الشخص الذي يحتاج ما تعرفه.

ربما تكتشف أن المشكلة لم تكن دائمًا في الندرة، بل في أننا اعتدنا أن نرى العالم من خلال الأسعار. وحين نغيّر الزاوية التي ننظر منها، تظهر أشياء كانت غير مرئية من قبل.

خاتمة: حين لا يعود السؤال ماذا سأحصل

في بداية هذه الحكاية، كان هناك رجل يحتاج إصلاح هاتفه، وكان هناك من يستطيع إصلاحه، وبينهما وقف شيء غير مرئي: السعر. لكن حين أزلنا سؤال السعر مؤقتًا، ظهر سؤال آخر: هل يمكنك مساعدتي؟ وبدأت الحكاية.

هذه ليست قصة عن التخلي عن المال، ولا عن إلغاء التجارة، ولا عن إجبار كل شيء أن يصبح مجانيًا؛ إنها عن إضافة شيء ربما نسيناه تدريجيًا: قدرتنا على مساعدة بعضنا دون أن نحوّل كل علاقة إلى معاملة.

ربما لن تتغيّر المدن غدًا، وربما لن يصبح كل شيء متاحًا للجميع، وربما تفشل بعض التجارب؛ هذا لا يعني أن الفكرة خاطئة، بل يعني فقط أننا ما زلنا نتعلّم. ومجتمع يستطيع أن يتعلّم، يستطيع أن يتطوّر.

ابدأ بخدمة، ثم أخرى، ودع آخر يبدأ ثالثة. شارك الأدوات، شارك المعرفة، أعد استخدام الأشياء، أصلح ما يمكن إصلاحه، علّم ما تعرفه، أعطِ ما تستطيع، اطلب حين تحتاج. وحين تكون هناك كلفة حقيقية لا يمكن تجنّبها، تعامل معها بصدق وعدالة بدل أن تجعلها جدارًا بين شخص وما يحتاجه.

ثم راقب ما يحدث: شخص يساعد آخر، وذاك يساعد شخصًا ثالثًا، وتتحرك المعرفة، وتتحرك الأدوات، وتتحرك الهدايا، وتتحرك الخبرة، وتدريجيًا تبدأ الأشياء التي كانت خاملة بالعمل من جديد؛ أدوات مخزّنة، غرف فارغة، مهارات منسية، كتب قديمة، موارد فائضة، وقت غير مستخدم؛ كلها تبدأ بالدخول في الدورة.

وحينها يصبح المجتمع أكثر من مجموعة أشخاص يعيشون في المكان نفسه؛ يصبح شبكة حية، تعرف كيف تساعد نفسها، وكيف تتعلّم من نفسها، وكيف تحسّن نفسها، وكيف تنمو من الداخل.

رسالة إلى القارئ

إن وصلت إلى هنا، فلست مضطرًا أن توافق على كل شيء؛ خذ ما يبدو منطقيًا لك، وتساءل عمّا لا يبدو كذلك، وجرّب ما تستطيع.

لكن قبل أن تغلق هذا الكتاب، انظر حولك؛ هناك شيء لا تستخدمه، وهناك مهارة تملكها، وهناك شخص يمكن أن تساعده، وهناك شخص يمكن أن يساعدك. ربما من هنا يبدأ الأمر؛ ليس غدًا. اليوم.

الجزء الثاني

القائمة الشاملة — كل ما يمكن أن يُقدَّم داخل هذا المجتمع

فيما يلي فهرس كامل بأنواع الخدمات التي يمكن أن يقدّمها أفراد هذا المجتمع لبعضهم بعضًا، مجانًا أو بالتبادل أو بالمشاركة أو بالإعارة أو بالتطوّع. لا تنظر إليها كقائمة مهام، بل كمرآة: ابحث عن نفسك فيها، وحدّد أين تستطيع أن تكون جزءًا من الحركة.

1. الخدمات المنزلية

● تنظيف المنازل
● تنظيف الشقق
● تنظيف الفلل
● تنظيف المكاتب
● تنظيف المطابخ
● تنظيف الحمامات
● تنظيف النوافذ
● تنظيف السجاد
● تنظيف الموكيت
● تنظيف المفروشات
● تنظيف الأرائك
● تنظيف المراتب
● تنظيف الستائر
● تنظيف الخزانات
● تنظيف المسابح
● تنظيف الأسطح
● تنظيف الحدائق
● ترتيب المنازل
● تنظيم الغرف
● تنظيم المخازن
● نقل الأثاث
● فك الأثاث
● تركيب الأثاث
● إصلاح الأثاث
● دهان المنازل
● صيانة المنازل
● صيانة الأبواب
● صيانة النوافذ
● تركيب الأقفال
● إصلاح الأقفال
● إصلاح التسربات
● صيانة السباكة
● صيانة الكهرباء
● تركيب الإنارة
● تركيب المكيفات
● صيانة المكيفات

● صيانة الأجهزة المنزلية
● صيانة الغسالات
● صيانة الثلاجات
● صيانة الأفران
● صيانة المكانس
● صيانة السخانات
● مكافحة الحشرات
● مكافحة القوارض
● نقل النفايات
● إعادة التدوير
● خدمات الحدائق
● تقليم الأشجار
● زراعة النباتات
● ري النباتات
● تنسيق الحدائق
● رعاية الحيوانات المنزلية
● إطعام الحيوانات
● تمشية الحيوانات
● رعاية الحيوانات أثناء السفر

2. خدمات الطعام والشراب

● الطبخ المنزلي
● إعداد الوجبات
● إعداد الوجبات اليومية
● إعداد الوجبات الأسبوعية
● إعداد وجبات المناسبات
● إعداد الحلويات
● إعداد المخبوزات
● إعداد الخبز
● إعداد الأطعمة النباتية
● إعداد الأطعمة الصحية
● إعداد وجبات الأطفال
● تجهيز الطعام
● تقطيع وتحضير المكونات
● حفظ الطعام
● تعبئة الطعام
● توزيع الطعام
● مشاركة فائض الطعام
● التبرع بالطعام
● تعليم الطبخ
● تعليم الخَبز
● تعليم الحلويات
● تنظيم المطابخ
● شراء المواد الغذائية
● توصيل الطعام
● خدمة موائد الطعام المجتمعية

3. خدمات النقل والتنقل

● نقل الأشخاص
● نقل كبار السن
● نقل ذوي الإعاقة
● نقل الأطفال
● نقل الأغراض
● نقل الأثاث
● نقل الأجهزة
● نقل البضائع
● نقل المواد
● توصيل الطلبات
● توصيل الطعام
● توصيل الأدوية
● توصيل المستلزمات
● توصيل المستندات
● مشاركة السيارات
● مشاركة الرحلات
● المساعدة في السفر
● المساعدة في تحميل الأمتعة
● المساعدة في تفريغ الأمتعة
● إصلاح الدراجات
● صيانة الدراجات
● إصلاح السيارات
● تشغيل السيارات المعطلة
● تغيير الإطارات
● شحن البطاريات
● سحب المركبات
● فحص المركبات
● المساعدة على الطريق

4. الخدمات التعليمية

● تعليم القراءة
● تعليم الكتابة
● تعليم الحساب
● التعليم المدرسي
● التعليم الجامعي
● الدروس الخصوصية
● التعليم عن بعد
● التعليم الحضوري
● تعليم اللغات
● تعليم العربية
● تعليم الإنجليزية
● تعليم اللغات الأجنبية
● تعليم البرمجة
● تعليم الرياضيات
● تعليم الفيزياء

● تعليم الكيمياء
● تعليم الأحياء
● تعليم التاريخ
● تعليم الجغرافيا
● تعليم الاقتصاد
● تعليم الإدارة
● تعليم المحاسبة
● تعليم التصميم
● تعليم الرسم
● تعليم التصوير
● تعليم الفنون
● تعليم الحرف
● تعليم المهن
● تعليم الزراعة
● تعليم الطبخ
● تعليم الخياطة
● تعليم النجارة
● تعليم الكهرباء
● تعليم السباكة
● تعليم صيانة الأجهزة
● تعليم استخدام الحاسوب
● تعليم الإنترنت
● تعليم الأمن الرقمي
● تعليم البحث
● تعليم الكتابة
● تعليم القراءة السريعة
● تعليم المهارات الشخصية
● الإرشاد الأكاديمي
● الإرشاد المهني
● مراجعة الدروس
● حل المسائل التعليمية
● إعداد الملخصات
● إعداد المواد التعليمية
● تبادل الكتب
● إعارة الكتب
● إنشاء المكتبات المجتمعية

5. خدمات المعرفة والاستشارات

● الاستشارات العامة
● الاستشارات المهنية
● الاستشارات الإدارية
● الاستشارات التجارية
● الاستشارات المالية العامة
● الاستشارات التقنية
● الاستشارات التعليمية
● الاستشارات الزراعية
● الاستشارات الهندسية

● الاستشارات التصميمية
● الاستشارات التسويقية
● الاستشارات الوظيفية
● الإرشاد المهني
● الإرشاد الدراسي
● الإرشاد في المشاريع
● تبادل الخبرات
● تبادل المعرفة
● التوجيه
● التدريب
● التعليم الفردي
● التعليم الجماعي
● مراجعة الأعمال
● مراجعة الأفكار
● تقييم المشاريع
● البحث عن المعلومات
● جمع المعلومات
● تنظيم المعلومات
● أرشفة المعلومات

6. الخدمات الرقمية والتقنية

● تطوير المواقع
● تصميم المواقع
● برمجة التطبيقات
● تطوير تطبيقات الهاتف
● تطوير البرمجيات
● تطوير الأنظمة
● تطوير قواعد البيانات
● إدارة الخوادم
● إدارة الشبكات
● الدعم التقني
● إصلاح الحاسوب
● تثبيت البرامج
● إعداد الأجهزة
● إعداد الشبكات
● استعادة البيانات
● النسخ الاحتياطي
● إدارة الملفات
● إدخال البيانات
● معالجة البيانات
● تحليل البيانات
● تنظيف البيانات
● تحويل الملفات
● تحرير المستندات
● تنسيق المستندات
● إنشاء الجداول
● إنشاء العروض

● إنشاء النماذج
● الأتمتة
● الذكاء الاصطناعي
● تدريب الذكاء الاصطناعي
● استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي
● تصميم واجهات المستخدم
● تجربة المستخدم
● اختبار البرمجيات
● إصلاح الأخطاء البرمجية
● التوثيق التقني
● إدارة المشاريع التقنية
● إدارة المحتوى
● إدارة المواقع
● إدارة قواعد البيانات
● الأمن السيبراني الوقائي
● التوعية بالأمن الرقمي

7. خدمات التصميم والإبداع

● التصميم الجرافيكي
● تصميم الشعارات
● تصميم الهوية البصرية
● تصميم المنشورات
● تصميم الملصقات
● تصميم الإعلانات
● تصميم الكتب
● تصميم المجلات
● تصميم الأغلفة
● تصميم البطاقات
● تصميم العروض
● تصميم الإنفوجرافيك
● تصميم واجهات التطبيقات
● تصميم المواقع
● تصميم المنتجات
● تصميم العبوات
● الرسم الرقمي
● الرسم اليدوي
● الرسوم التوضيحية
● تصميم الشخصيات
● تصميم الأيقونات
● تصميم النماذج
● تصميم الخرائط
● التصميم ثلاثي الأبعاد
● النمذجة ثلاثية الأبعاد
● التحريك
● الموشن جرافيك
● المؤثرات البصرية
● تحرير الصور

● تحسين الصور
● ترميم الصور
● تحرير الفيديو
● إنتاج الفيديو
● صناعة المحتوى المرئي
● التصوير الفوتوغرافي
● التصوير بالفيديو
● تسجيل الصوت
● تحرير الصوت
● إنتاج البودكاست

8. خدمات الكتابة والترجمة

● كتابة المقالات
● كتابة المحتوى
● كتابة القصص
● كتابة الكتب
● كتابة التقارير
● كتابة الأبحاث
● كتابة السيرة الذاتية
● كتابة الرسائل
● كتابة الخطابات
● كتابة النصوص الإعلانية
● كتابة النصوص التعليمية
● التدقيق اللغوي
● التحرير اللغوي
● إعادة الصياغة
● التلخيص
● الترجمة
● الترجمة النصية
● ترجمة الوثائق
● ترجمة الفيديو
● ترجمة الصوت
● الترجمة الفورية
● التفريغ الصوتي
● تفريغ الفيديو
● إدخال النصوص
● تنسيق الكتب
● تنسيق الأبحاث
● تنسيق المستندات
● صناعة المحتوى
● إدارة المحتوى
● كتابة المحتوى الرقمي

9. الخدمات المهنية

● المحاسبة
● مسك الدفاتر
● إعداد الميزانيات

● تحليل الأعمال
● إدارة المشاريع
● إدارة العمليات
● إدارة الموارد
● التخطيط
● التسويق
● التسويق الرقمي
● التسويق بالمحتوى
● إدارة وسائل التواصل
● أبحاث السوق
● دراسة المنافسين
● تطوير الأعمال
● ريادة الأعمال
● الاستشارات المهنية
● التدريب المهني
● إعداد السير الذاتية
● البحث عن الوظائف
● التدريب على المقابلات
● بناء الملفات المهنية
● إدارة الوقت
● تنظيم العمل
● تحسين العمليات

10. الخدمات الحرفية والصناعية

● النجارة
● الحدادة
● اللحام
● السباكة
● الكهرباء
● الدهان
● البلاط
● الجبس
● البناء
● الترميم
● صيانة المباني
● تركيب الأبواب
● تركيب النوافذ
● تركيب المطابخ
● تركيب الأثاث
● صناعة الأثاث
● إصلاح الأثاث
● الخياطة
● التطريز
● الحياكة
● صناعة الملابس
● إصلاح الملابس
● صناعة الأحذية

● إصلاح الأحذية
● صناعة الإكسسوارات
● صناعة المنتجات اليدوية
● صناعة الفخار
● صناعة الخزف
● النحت
● النقش
● الطباعة
● التغليف
● إصلاح الأدوات
● إصلاح المعدات
● صيانة الآلات

11. الخدمات الزراعية

● زراعة المحاصيل
● زراعة الخضروات
● زراعة الفواكه
● زراعة الحبوب
● زراعة الأشجار
● زراعة النباتات
● إنشاء الحدائق
● تنسيق الحدائق
● تقليم الأشجار
● الري
● الحصاد
● جمع المحاصيل
● فرز المحاصيل
● تعبئة المحاصيل
● نقل المحاصيل
● تخزين المحاصيل
● البستنة
● رعاية النباتات
● إنتاج البذور
● تبادل البذور
● تبادل الشتلات
● تربية الحيوانات
● رعاية المواشي
● تربية الدواجن
● تربية النحل
● تربية الأسماك
● رعاية الحيوانات الزراعية
● صيانة المعدات الزراعية
● التعليم الزراعي
● الاستشارات الزراعية
● مكافحة الآفات الزراعية
● تدوير المخلفات الزراعية

12. خدمات الحيوانات

● رعاية الحيوانات
● إطعام الحيوانات
● تنظيف الحيوانات
● تمشية الحيوانات
● تدريب الحيوانات
● رعاية الحيوانات أثناء السفر
● إنقاذ الحيوانات
● إيواء الحيوانات
● تبني الحيوانات
● إيجاد حيوانات مفقودة
● العثور على أصحاب الحيوانات
● نقل الحيوانات
● تنظيف أماكن الحيوانات
● صناعة مستلزمات الحيوانات
● إصلاح مستلزمات الحيوانات
● تعليم تربية الحيوانات
● رعاية الحيوانات الزراعية
● رعاية الطيور
● رعاية الأسماك

13. خدمات الأطفال والعائلة

● رعاية الأطفال
● مجالسة الأطفال
● تعليم الأطفال
● تعليم القراءة للأطفال
● تعليم اللغات للأطفال
● مساعدة الأطفال دراسياً
● الأنشطة التعليمية
● الأنشطة الفنية
● الأنشطة الرياضية
● الألعاب التعليمية
● مرافقة الأطفال
● نقل الأطفال
● تنظيم الأنشطة
● تبادل ألعاب الأطفال
● تبادل ملابس الأطفال
● تبادل الكتب
● توفير المستلزمات
● دعم الأسر
● المساعدة المنزلية للأسر

14. خدمات كبار السن

● المرافقة
● الزيارة
● التسوق
● شراء الاحتياجات

● توصيل الاحتياجات
● المساعدة المنزلية
● ترتيب المنزل
● إعداد الطعام
● المساعدة في التنقل
● المساعدة في استخدام التقنية
● قراءة الكتب
● القراءة لهم
● المساعدة في التواصل
● المساعدة في الأعمال اليومية
● الرفقة الاجتماعية

15. خدمات ذوي الإعاقة

● المرافقة
● النقل
● المساعدة المنزلية
● المساعدة التقنية
● تعليم المهارات
● تعليم استخدام الأجهزة
● ترجمة لغة الإشارة
● تفريغ المحتوى
● توفير المواد الميسرة
● تحويل النص إلى صوت
● تحويل الصوت إلى نص
● قراءة المستندات
● المساعدة في الوصول
● إصلاح أدوات المساعدة
● توفير الأدوات
● تبادل الأدوات
● الدعم التعليمي
● الدعم المهني

16. خدمات الصحة والعافية العامة

● التثقيف الصحي
● التوعية الصحية
● التثقيف الغذائي
● تعليم الإسعافات الأولية
● التدريب الرياضي
● اللياقة البدنية
● المشي الجماعي
● الرياضات الجماعية
● اليوغا
● التأمل
● الاسترخاء
● الدعم الحركي
● تنظيم النشاط البدني
● مشاركة المعدات الرياضية

● تبادل الكتب الصحية
● التوعية بالوقاية
● حملات التبرع
● تنظيم حملات مجتمعية

17. الخدمات الرياضية

● تدريب كرة القدم
● تدريب كرة السلة
● تدريب الكرة الطائرة
● تدريب السباحة
● الجري
● المشي
● ركوب الدراجات
● تمارين اللياقة
● تمارين القوة
● الفنون القتالية
● التدريب الجماعي
● تنظيم المباريات
● تنظيم البطولات
● التحكيم
● التدريب الرياضي
● صيانة المعدات الرياضية
● إعارة المعدات الرياضية
● تبادل المعدات الرياضية
● إنشاء الفرق
● إيجاد شركاء للرياضة

18. خدمات الثقافة والفنون

● الرسم
● النحت
● التصوير
● المسرح
● التمثيل
● الكتابة الأدبية
● الشعر
● القراءة
● النوادي الثقافية
● النوادي الأدبية
● تبادل الكتب
● المكتبات المجتمعية
● المعارض
● الورش الفنية
● تعليم الفنون
● تعليم الرسم
● تعليم التصوير
● إنتاج الأعمال الفنية
● مشاركة الأعمال الفنية

● أرشفة التراث
● توثيق التاريخ المحلي

19. خدمات المناسبات

● تنظيم المناسبات
● تنظيم الاجتماعات
● تنظيم الحفلات
● تنظيم المعارض
● تنظيم المؤتمرات
● تنظيم الورش
● تنظيم الفعاليات المجتمعية
● التصوير
● الفيديو
● الصوت
● الإضاءة
● الديكور
● التصميم
● الطباعة
● الدعوات
● تجهيز الطعام
● النقل
● التنظيف
● ترتيب المكان
● إدارة الحضور
● التطوع في الفعاليات

20. خدمات السفر والسياحة

● التخطيط للسفر
● إعداد خطط الرحلات
● الإرشاد السياحي
● الترجمة أثناء السفر
● المساعدة في التنقل
● مشاركة الرحلات
● مشاركة أماكن الإقامة
● تبادل المعلومات السياحية
● إرشاد المسافرين
● مساعدة المسافرين الجدد
● استقبال الزوار
● مرافقة الزوار
● تعريف الزوار بالمناطق
● مشاركة الخرائط
● مشاركة التجارب
● تبادل مستلزمات السفر
● إعارة معدات السفر

21. خدمات السكن والمشاركة

● مشاركة السكن
● مشاركة الغرف

● استضافة المسافرين
● تبادل السكن
● مشاركة المساحات
● مشاركة المكاتب
● مشاركة غرف الدراسة
● مشاركة الورش
● مشاركة المطابخ
● مشاركة الحدائق
● مشاركة الأدوات
● مشاركة المعدات
● مشاركة المساحات المجتمعية

22. خدمات الأدوات والمعدات

● إعارة الأدوات
● استعارة الأدوات
● مشاركة المعدات
● مشاركة الأجهزة
● مشاركة معدات التصوير
● مشاركة معدات الصوت
● مشاركة معدات البناء
● مشاركة معدات الزراعة
● مشاركة معدات الحدائق
● مشاركة أدوات النجارة
● مشاركة أدوات الصيانة
● مشاركة الأدوات الرياضية
● مشاركة أدوات السفر
● مشاركة الكتب
● مشاركة الألعاب
● مشاركة أجهزة الحاسوب

23. خدمات الإصلاح وإعادة الاستخدام

● إصلاح الأجهزة
● إصلاح الحواسيب
● إصلاح الهواتف
● إصلاح الأجهزة المنزلية
● إصلاح الأثاث
● إصلاح الملابس
● إصلاح الأحذية
● إصلاح الدراجات
● إصلاح السيارات
● إصلاح الأدوات
● إصلاح المعدات
● إعادة استخدام المنتجات
● إعادة تدوير المنتجات
● تفكيك المنتجات
● إعادة تأهيل المنتجات
● إعادة تصنيع المنتجات

● تبادل القطع
● مشاركة قطع الغيار

24. خدمات التبادل والمشاركة

● تبادل الملابس
● تبادل الكتب
● تبادل الألعاب
● تبادل الأجهزة
● تبادل الأثاث
● تبادل الأدوات
● تبادل المعدات
● تبادل النباتات
● تبادل البذور
● تبادل الطعام
● تبادل المهارات
● تبادل المعرفة
● تبادل الخدمات
● تبادل الوقت
● تبادل الخبرات
● مشاركة الموارد
● مشاركة المساحات
● مشاركة المركبات
● مشاركة المشاريع

25. خدمات المجتمع والتطوع

● التطوع
● تنظيم المتطوعين
● مساعدة المحتاجين
● توزيع الطعام
● توزيع الملابس
● توزيع المستلزمات
● جمع التبرعات العينية
● توزيع الأدوات
● حملات النظافة
● حملات التشجير
● حملات إعادة التدوير
● مساعدة الأسر
● مساعدة كبار السن
● مساعدة ذوي الإعاقة
● مساعدة الأطفال
● إنقاذ الحيوانات
● دعم التعليم
● دعم المكتبات
● دعم المشاريع المجتمعية
● تنظيم المبادرات
● تنظيم الفرق التطوعية
● تنظيم الحملات

● ربط المتطوعين بالفرص

26. خدمات البيئة

● تنظيف الأماكن العامة
● تنظيف الشواطئ
● تنظيف الأنهار
● تنظيف الحدائق
● التشجير
● زراعة الأشجار
● رعاية الأشجار
● إعادة التدوير
● فرز النفايات
● جمع المواد القابلة للتدوير
● إعادة استخدام المواد
● التوعية البيئية
● توفير الموارد البيئية
● إصلاح الأدوات بدلاً من التخلص منها
● تبادل النباتات
● إنشاء الحدائق المجتمعية
● الزراعة المجتمعية
● ترشيد استهلاك الموارد

27. خدمات البحث والمعلومات

● البحث عن المعلومات
● البحث عن المصادر
● البحث الأكاديمي
● البحث العلمي
● البحث التاريخي
● البحث المحلي
● البحث عن المنتجات
● البحث عن الخدمات
● البحث عن الوظائف
● البحث عن الفرص
● البحث عن المنح
● البحث عن الدورات
● البحث عن الكتب
● البحث عن الأدوات
● البحث عن المتطوعين
● البحث عن الخبراء
● البحث عن المفقودات
● تنظيم المعلومات
● أرشفة المعلومات
● إنشاء قواعد المعرفة

28. خدمات المفقودات والموجودات

● الإبلاغ عن المفقودات
● العثور على المفقودات
● إعادة الممتلكات

● العثور على الوثائق
● العثور على المفاتيح
● العثور على الأجهزة
● العثور على الحيوانات
● العثور على الأغراض الشخصية
● حفظ الموجودات
● تسليم الموجودات
● التحقق من ملكية الموجودات

29. خدمات السلامة والمساعدة المجتمعية

● التوعية بالسلامة
● تعليم الإسعافات الأولية
● التدريب على الطوارئ
● تنظيم فرق المساعدة
● المساعدة أثناء الكوارث
● توزيع المستلزمات
● الإخلاء المجتمعي
● دعم المتضررين
● المساعدة في البحث والإنقاذ
● توفير المعلومات أثناء الطوارئ
● مشاركة الموارد
● تنظيم المتطوعين

30. خدمات قانونية وإدارية عامة

● التوعية القانونية العامة
● شرح الإجراءات
● المساعدة في فهم النماذج
● تنظيم المستندات
● كتابة الطلبات
● كتابة الشكاوى
● كتابة المراسلات
● مراجعة المستندات
● ترجمة المستندات
● ترتيب الملفات
● الأرشفة
● المساعدة في تعبئة النماذج
● الإرشاد إلى الجهات المختصة
● التوعية بالحقوق والإجراءات

31. خدمات مالية واقتصادية عامة

● التثقيف المالي
● تعليم الميزانية
● تنظيم المصروفات
● إعداد الجداول المالية
● تعليم المحاسبة
● تعليم الادخار
● تعليم إدارة المشاريع
● تعليم التجارة

● تعليم ريادة الأعمال
● تحليل البيانات المالية العامة
● مشاركة المعرفة المالية
● تبادل الخبرات التجارية
● دعم المشاريع الصغيرة
● الإرشاد في المشاريع
● المساعدة في إعداد خطط الأعمال

32. خدمات الأعمال والمشاريع

● توليد الأفكار
● تطوير الأفكار
● دراسة المشاريع
● تخطيط المشاريع
● إدارة المشاريع
● تصميم المنتجات
● تطوير المنتجات
● اختبار المنتجات
● التسويق
● تصميم العلامات
● صناعة المحتوى
● إدارة العملاء
● إدارة العمليات
● تحليل السوق
● تحليل المنافسة
● تطوير الأعمال
● بناء الفرق
● البحث عن الشركاء
● تبادل الخبرات
● مشاركة الموارد
● مشاركة المساحات
● مشاركة المعدات

33. خدمات العمل والوظائف

● البحث عن وظائف
● نشر فرص العمل
● مشاركة فرص العمل
● البحث عن متطوعين
● البحث عن شركاء
● البحث عن مستقلين
● البحث عن متدربين
● التدريب المهني
● التدريب العملي
● الإرشاد الوظيفي
● إعداد السيرة الذاتية
● تحسين السيرة الذاتية
● إعداد ملف الأعمال
● التدريب على المقابلات

● تبادل الخبرات المهنية
● التعليم المهني
● التدريب على المهارات

34. خدمات الأطفال والتعليم المجتمعي

● المكتبات المجتمعية
● مجموعات الدراسة
● مجموعات القراءة
● دروس مجانية
● ورش مجانية
● نوادي العلوم
● نوادي البرمجة
● نوادي اللغات
● نوادي الفنون
● نوادي الرياضة
● الأنشطة الثقافية
● تبادل الكتب
● تبادل الأدوات التعليمية
● مشاركة المواد الدراسية
● مساعدة الواجبات
● الإرشاد الأكاديمي

35. خدمات التواصل والمجتمع الرقمي

● إنشاء المجتمعات
● إنشاء المجموعات
● المنتديات
● غرف النقاش
● مجموعات الاهتمامات
● مجموعات التعلم
● مجموعات التطوع
● مجموعات تبادل المهارات
● مجموعات تبادل الأدوات
● مجموعات السفر
● مجموعات الرياضة
● مجموعات الثقافة
● مجموعات المشاريع
● مجموعات الدعم المجتمعي
● نشر الإعلانات المجتمعية
● نشر الفرص
● نشر المبادرات
● نشر الفعاليات

36. خدمات المعرفة المفتوحة

● إنشاء المقالات
● إنشاء الأدلة
● إنشاء الدروس
● إنشاء المناهج
● مشاركة الكتب

● مشاركة المصادر
● مشاركة الملفات
● مشاركة القوالب
● مشاركة الأدوات
● مشاركة البرمجيات المفتوحة
● مشاركة الخبرات
● توثيق المعرفة
● ترجمة المعرفة
● أرشفة المعرفة
● بناء قواعد المعرفة
● إنشاء الموسوعات المجتمعية

37. خدمات الوقت والمهارات

● تبادل الوقت
● تبادل المهارات
● تعليم مهارة
● تعلم مهارة
● المساعدة في مهمة
● إنجاز مهمة
● مرافقة شخص
● تعليم شخص
● تدريب شخص
● تقديم استشارة
● مشاركة خبرة
● مساعدة عن بعد
● مساعدة حضورية
● فرق العمل التطوعية
● المشاريع التعاونية

38. الخدمات الشخصية اليومية

● التسوق
● شراء الاحتياجات
● استلام الطلبات
● توصيل الأغراض
● ترتيب المواعيد
● تنظيم الملفات
● ترتيب المنزل
● مساعدة كبار السن
● مساعدة الأطفال
● مساعدة ذوي الإعاقة
● مساعدة في استخدام الهاتف
● مساعدة في استخدام الحاسوب
● قراءة المستندات
● كتابة المستندات
● ترجمة النصوص
● البحث عن المعلومات
● المساعدة في المهام اليومية

39. خدمات السيارات والمركبات

● فحص السيارة
● صيانة السيارة
● إصلاح السيارة
● تغيير الزيت
● تغيير الإطارات
● إصلاح الإطارات
● شحن البطارية
● تبديل البطارية
● تنظيف السيارة
● غسيل السيارة
● تلميع السيارة
● نقل السيارة
● سحب السيارة
● المساعدة على الطريق
● مشاركة السيارة
● مشاركة الرحلات
● مشاركة الأدوات
● تعليم القيادة
● تعليم صيانة السيارات

40. خدمات الهواتف والأجهزة

● إصلاح الهواتف
● إصلاح الحواسيب
● إصلاح الأجهزة اللوحية
● تثبيت البرامج
● إعداد الأجهزة
● نقل البيانات
● استعادة البيانات
● النسخ الاحتياطي
● تنظيف الأجهزة
● ترقية الأجهزة
● تعليم استخدام الأجهزة
● تعليم التطبيقات
● إعداد البريد الإلكتروني
● إعداد الحسابات
● المساعدة التقنية
● إعارة الأجهزة
● تبادل الأجهزة

41. خدمات الملابس

● خياطة الملابس
● إصلاح الملابس
● تعديل الملابس
● تفصيل الملابس
● التطريز
● غسل الملابس

● كي الملابس
● تنظيف الملابس
● التبرع بالملابس
● تبادل الملابس
● إعادة استخدام الملابس
● إعادة تدوير الملابس
● تعليم الخياطة
● تعليم التطريز
● مشاركة أدوات الخياطة

42. خدمات الجمال والعناية الشخصية

● قص الشعر
● تصفيف الشعر
● تعليم تصفيف الشعر
● العناية بالشعر
● العناية بالأظافر
● العناية بالبشرة
● تعليم العناية الشخصية
● مشاركة منتجات العناية غير المستخدمة
● تقديم نصائح عامة للعناية

43. خدمات الكتب والإعلام

● إعارة الكتب
● تبادل الكتب
● التبرع بالكتب
● إنشاء مكتبات
● رقمنة الكتب المسموح بها
● أرشفة الكتب
● تلخيص الكتب
● مناقشة الكتب
● نوادي القراءة
● كتابة المراجعات
● مشاركة المصادر التعليمية
● إنتاج البودكاست
● تسجيل الكتب المسموعة المسموح بها
● إنتاج المحتوى التعليمي

44. خدمات اللغة

● تعليم اللغات
● ممارسة اللغات
● المحادثة
● الترجمة
● التدقيق
● التصحيح
● التحرير
● تعليم النطق
● تعليم القراءة
● تعليم الكتابة

● تبادل اللغات
● مجموعات المحادثة
● الترجمة المجتمعية
● تفسير المحتوى العام

45. خدمات الإعلام والمحتوى

● كتابة الأخبار المجتمعية
● التصوير
● الفيديو
● تحرير الفيديو
● التسجيل الصوتي
● تحرير الصوت
● البودكاست
● التصميم
● الإنفوجرافيك
● إدارة المحتوى
● الترجمة
● التفريغ
● النشر
● الأرشفة
● التوثيق
● المقابلات
● إنتاج المواد التعليمية

46. خدمات الأماكن العامة والمجتمع المحلي

● تنظيف الأماكن
● صيانة الأماكن
● تشجير الأماكن
● تنظيم الحدائق
● إنشاء حدائق مجتمعية
● تنظيم الأسواق المجتمعية
● تنظيم المعارض
● إنشاء المكتبات المجتمعية
● إنشاء ورش مشتركة
● إنشاء مساحات عمل مشتركة
● إنشاء مساحات تعلم
● إنشاء مساحات رياضية
● تنظيم الفعاليات
● تنظيم المبادرات

47. خدمات الطباعة والإنتاج

● الطباعة
● النسخ
● المسح الضوئي
● التجليد
● التغليف
● تصميم المطبوعات
● إعداد الملفات للطباعة

● طباعة الكتب
● طباعة الملصقات
● طباعة البطاقات
● طباعة المنشورات
● الطباعة ثلاثية الأبعاد
● تصنيع النماذج
● قص المواد
● الحفر والنقش

48. خدمات الطاقة والمرافق

● تعليم ترشيد الطاقة
● صيانة الإنارة
● تركيب الإنارة
● صيانة الأجهزة الكهربائية
● تركيب الأجهزة
● صيانة الطاقة الشمسية
● تنظيف الألواح الشمسية
● فحص الأنظمة
● تعليم الطاقة المتجددة
● مشاركة المعدات
● مشاركة أدوات الصيانة

49. خدمات المياه

● صيانة التسربات
● إصلاح الأنابيب
● تنظيف الخزانات
● صيانة المضخات
● صيانة أنظمة الري
● تركيب أنظمة توفير المياه
● تعليم ترشيد المياه
● كشف التسربات
● صيانة السخانات
● المساعدة في أعمال المياه

50. خدمات البناء والترميم

● البناء
● الترميم
● الهدم الآمن
● الدهان
● الجبس
● البلاط
● النجارة
● الحدادة
● الكهرباء
● السباكة
● العزل
● تركيب الأبواب
● تركيب النوافذ

● تركيب الأرضيات
● صيانة الأسطح
● صيانة الجدران
● صيانة الأسقف
● إصلاح التشققات
● إعادة تأهيل المباني

51. خدمات البحث عن الأشخاص والتواصل

● البحث عن الأصدقاء
● البحث عن الزملاء
● البحث عن شركاء المشاريع
● البحث عن المتطوعين
● البحث عن المدرسين
● البحث عن المتعلمين
● البحث عن أصحاب المهارات
● البحث عن فرق العمل
● البحث عن مجموعات الاهتمام
● إعادة التواصل مع الأشخاص

52. خدمات المساعدة عن بعد

● التعليم عن بعد
● الاستشارات عن بعد
● الترجمة عن بعد
● التصميم عن بعد
● البرمجة عن بعد
● الكتابة عن بعد
● الدعم التقني عن بعد
● المساعدة الإدارية عن بعد
● البحث عن المعلومات
● إدخال البيانات
● تحليل البيانات
● تحرير المستندات
● تحرير الصور
● تحرير الفيديو
● تحرير الصوت
● التدريب عن بعد

53. خدمات المساعدة الحضورية

● المساعدة المنزلية
● المساعدة في النقل
● المساعدة في التسوق
● المساعدة في الإصلاح
● المساعدة التعليمية
● المساعدة التقنية
● المساعدة الزراعية
● المساعدة في الفعاليات
● المساعدة في التنظيم
● المرافقة

● التوصيل
● التجهيز
● التنظيف
● الترتيب
● الصيانة

54. خدمات المشاريع المجتمعية

● الحدائق المجتمعية
● المطابخ المجتمعية
● المكتبات المجتمعية
● الورش المجتمعية
● المدارس المجتمعية
● مساحات التعلم
● مساحات العمل
● أسواق التبادل
● بنوك الأدوات
● بنوك الوقت
● بنوك المهارات
● مخازن المشاركة
● مشاريع إعادة التدوير
● مشاريع الزراعة
● مشاريع التشجير
● مشاريع التعليم
● مشاريع الثقافة
● مشاريع الرياضة
● مشاريع التكنولوجيا
● مشاريع الإغاثة

55. الخدمات المفتوحة الشاملة

● خدمة يقدمها فرد
● خدمة يقدمها فريق
● خدمة تقدمها مجموعة
● خدمة تقدمها مؤسسة مجتمعية
● خدمة مجانية
● خدمة تطوعية
● خدمة تبادل
● خدمة مشاركة
● خدمة إعارة
● خدمة تبرع
● خدمة تعليمية
● خدمة معرفية
● خدمة رقمية
● خدمة حضورية
● خدمة عن بعد
● خدمة مؤقتة
● خدمة مستمرة
● خدمة عند الطلب

● خدمة فورية
● خدمة مجدولة
● خدمة فردية
● خدمة جماعية
● خدمة محلية
● خدمة عابرة للمناطق
● خدمة متاحة 24 ساعة
● خدمة حسب توفر المتطوع
● خدمة حسب الموقع
● خدمة حسب المهارة
● خدمة حسب الوقت
● خدمة حسب الحاجة
● خدمة متخصصة
● خدمة عامة
● خدمة للمجتمع
● خدمة بين الأفراد
● خدمة بين المجموعات
● خدمة مشاركة الموارد
● خدمة مشاركة المعرفة
● خدمة مشاركة المهارات
● خدمة مشاركة الوقت
● خدمة مشاركة المساحات
● خدمة مشاركة الأدوات
● خدمة مشاركة المعدات
● خدمة مشاركة المنتجات
● خدمة إعادة الاستخدام
● خدمة إعادة التدوير
● خدمة الإنقاذ
● خدمة المساعدة
● خدمة التطوع
● خدمة التعاون
● خدمة الإنتاج المشترك
● خدمة التعلم المشترك
● خدمة العمل الجماعي

الجزء الثالث

دليل البدائل — حين لا يكون هناك نظام تعتمد عليه

هذا الجزء يقابل كل خدمة نعتاد شراءها ببديل مستقل يعتمد على المهارة والتعاون وما يملكه المجتمع بالفعل. ليست كل الخدمات لها بديل كامل — الفحوصات المخبرية مثلًا تحتاج طبيبًا فعلًا — لكن أغلب ما نظنه ضروريًا يمكن أن يُدار محليًا، بين أيدٍ نثق بها.

1. المنزل والعناية الشخصية

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
تنظيف المنزل	القيام به بنفسك، أو تبادل أيام التنظيف مع الجيران
الغسيل	الغسل اليدوي، أو غسالة تعمل بالدواسة، أو ترتيب غسيل مشترك في الحي
الإصلاحات الكهربائية	تعلّم أساسيات الأسلاك المنزلية، أو تعاونية كهربائيي الحي
السباكة	إصلاحات بسيطة تقوم بها بنفسك، أو تعاونية سباكة محلية
النجارة	ورشة منزلية، أو مساحة نجارة مجتمعية مشتركة
الدهان	الدهان بأصباغ طبيعية مثل الطين والجير
العناية بالحديقة	الزراعة المستدامة (البرمكلتشر)، أو حديقة مجتمعية مشتركة
رعاية الحيوانات الأليفة	الاعتناء بها بنفسك، أو شبكة تبادل رعاية محلية بين الجيران
الطبخ	الطبخ في المنزل، أو مطبخ تعاوني مجتمعي
رعاية الأطفال	تبادل مجالسة الأطفال بين العائلات
رعاية كبار السن	رعاية عائلية، أو نوبة رعاية تعاونية بين الجيران
قص الشعر	قص شعرك بنفسك، أو حلاق في الحي يعمل مقابل تبرع أو تبادل
الجمال والعناية بالبشرة	وصفات منزلية طبيعية: العسل، الزبادي، الأعشاب

2. الصحة

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
الفحوصات الطبية	الطب التقليدي الموثوق، أو عيادة تعاونية يديرها ممرضون متطوعون
الأدوية	أعشاب طبية منزلية، أو تعاونية صيدلية مجتمعية
الفحوصات المخبرية	لا يوجد بديل حقيقي، لكن يمكن تقليل الحاجة إليها عبر الرعاية الوقائية

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
العلاج الطبيعي	تمارين منزلية، أو جلسات جماعية مجانية في الهواء الطلق
الدعم النفسي	دوائر دعم مجتمعية، أو الإصغاء المتبادل بين الأصدقاء
رعاية الأسنان	الوقاية عبر السواك أو الفحم المنشط، وعيادة أسنان متنقلة غير ربحية
الإسعافات الأولية	التدريب الذاتي من الأدلة المطبوعة، أو فريق طوارئ تطوعي في الحي

3. التعليم

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
التعليم المدرسي	التعليم المنزلي، أو مدرسة تعاونية مجانية
الدروس الخصوصية	حلقات دراسة جماعية، أو تعليم متبادل بين الأقران
ورش الحرف	حرفي محلي يعلّم مقابل تبرع أو تبادل
الوصول إلى المكتبات	مكتبة مجانية صغيرة، أو تبادل كتب بين الجيران
التدريب المهني	التلمذة المهنية عند حرفي محلي

4. الغذاء والزراعة

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
شراء الخضار	زراعة منزلية، أو سوق مزارعين محلي بلا وسطاء
شراء اللحوم	تربية الأغنام أو الأبقار في المنزل، أو الانضمام إلى مزرعة مجتمعية مدعومة
شراء الخبز	الخَبز المنزلي في فرن طيني أو كهربائي بسيط، أو فرن قرية مشترك
إمدادات المياه	تجميع مياه الأمطار، أو بئر مشترك في الحي
الأسمدة	التسميد المنزلي (الكومبوست)
مكافحة الآفات	الزراعة المرافقة، أو مبيدات نباتية طبيعية
تربية المواشي	تعلّم طرق التربية من الرعاة ذوي الخبرة، أو شبكة رعاة تعاونية
صناعة الجبن والألبان	الإنتاج المنزلي من حليب المزرعة بوصفات تقليدية
تجفيف الفواكه واللحوم	التجفيف الطبيعي بالشمس على الأسطح أو في أماكن مظللة جافة
استخلاص الزيوت النباتية	العصر اليدوي، أو معصرة تقليدية مشتركة

5. الحرف والصناعات التقليدية

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
الفخار	ورشة فخار منزلية من طين محلي وفرن بسيط
نسج السجاد والخيوط	نول يدوي منزلي، أو تعاونية نسائية للنسيج
صناعة الصابون الطبيعي	صابون منزلي من الزيت والرماد أو القلويات
دباغة الجلود	معالجة الجلود بطرق طبيعية مثل الملح والمواد النباتية الدابغة
صناعة الشموع والقوالب الشمعية	من شمع العسل أو الدهن الحيواني المذاب
الخياطة والترقيع	ماكينة خياطة منزلية، والترقيع، وتحويل الملابس القديمة إلى جديدة
صناعة الأحذية	صنادل جلدية يدوية على الطريقة المحلية

6. السكن والبناء

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
شراء منزل	البناء الذاتي، أو الانضمام إلى تعاونية سكنية
الإيجار	ترتيب سكن تعاوني مشترك
صيانة المنزل	فريق صيانة جماعي للمبنى أو الحي
التصميم الداخلي	إعادة التدوير والتصميم الذاتي، مثل أثاث من خشب معاد استخدامه
الطاقة	ألواح شمسية منزلية، أو مولد ريح صغير
التدفئة	مواقد الكتلة الصاروخية، أو عزل طبيعي كالقش والصوف
الطبخ بلا غاز أو كهرباء	فرن طيني، أو موقد حطب، أو موقد يعمل بالرماد
الإضاءة الليلية	مصابيح زيت الزيتون أو السمسم، أو شموع منزلية
تسخين المياه	سخان شمسي بسيط من أنبوب مطلي بالأسود على السطح

7. المال والتمويل

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
الخدمات المصرفية	دائرة ادخار جماعية (جمعية تعاونية)
القروض	قروض تعاونية بلا فوائد عبر جمعية محلية
التأمين	صندوق تكافل اجتماعي يساهم فيه الأعضاء ويُصرف منه وقت الحاجة
المدفوعات	المقايضة، أو عملة محلية مثل عملة بريستول

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
الادخار	صندوق ادخار منزلي، أو صندوق ادخار جماعي في الحي

8. النقل والتنقل

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
سيارات الأجرة	ترتيب توصيل من الجيران — مشوار اليوم مقابل معروف لاحقًا
الحافلات	رحلة حافلة جماعية ينظّمها السكان أنفسهم
تأجير السيارات	مشاركة السيارات غير الرسمية بين الجيران
الدراجات	إصلاح دراجتك بنفسك، أو ورشة دراجات مجتمعية مشتركة
نقل البضائع الثقيلة	النقل بعربة تجرها دراجة أو حيوان
تدريب الخيول	طرق تدريب تقليدية يدوية دون أدوات قاسية
النقل بالحيوانات	الجمال أو البغال أو الثيران للتنقل في التضاريس الوعرة

9. الثقافة والترفيه

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
السينما	عروض أفلام في الهواء الطلق بساحة عامة وجهاز عرض بسيط
المسرح	فرقة مسرح مجتمعية
المكتبة	مكتبة متنقلة تُحمل على دراجة
الرياضة	نشاط بدني مستقل: فنون قتالية، فروسية، مشي، جري، وتمارين قوة بلا معدات
الألعاب	ألعاب تقليدية كالكرة والحجلة والورق، إلى جانب ألعاب مفتوحة المصدر خالية من الإدمان
سرد القصص	جلسات حكي شفوي يقودها كبار السن، بلا كتب أو شاشات
ألعاب الأطفال	ألعاب من الخشب أو القماش أو مواد معاد تدويرها

10. الإيمان والحياة الروحية

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
الصلاة الجماعية	مسجد محلي يديره المجتمع ويصونه
الدراسة الدينية	حلقات دراسة في بيوت الناس
الزكاة والصدقة	العطاء المباشر من شخص لآخر محتاج

البديل المستقل بلا نظام	الخدمة المعتادة
تجمعات ينظّمها المجتمع دون بائعين تجاريين	**الاحتفالات والمناسبات**

11. البيئة والنفايات

البديل المستقل بلا نظام	الخدمة المعتادة
الفرز المنزلي، والتسميد، وإعادة التدوير اليدوي	**جمع النفايات**
استبداله بأكياس القماش والزجاج والخيزران	**تقليل استخدام البلاستيك**
يوم تنظيف جماعي شهري	**حملات نظافة الحي**
إعادة استخدام مياه الغسيل للري	**ترشيد استهلاك المياه**
الغلي، أو فلتر رملي أو خزفي منزلي	**تنقية المياه**
أعشاب طاردة كالنعناع والقرنفل واللافندر، أو زيوت طبيعية	**مكافحة الآفات المنزلية**
رماد الخشب أو الرمل الناعم أو ألياف جوز الهند	**غسل الأواني بلا مواد كيميائية**

12. العدالة وحل النزاعات

البديل المستقل بلا نظام	الخدمة المعتادة
التفاوض الشخصي المباشر والتفاهم السلمي، بإشراف مجالس من كبار المجتمع الموثوقين، دون تدخل خارجي أو إجراءات قانونية رسمية	**المحاكم والتمثيل القانوني**
تجمع في مجلس أو خيمة يحضره كبار السن وأعيان المجتمع	**الصلح بين العائلات**
نظام كفالة اجتماعية يقوم به أفراد موثوقون	**حماية الفئات الضعيفة**
مجالس مجتمعية دورية تحلّ سوء الفهم قبل أن يكبر	**منع النزاعات**

13. السلامة والطوارئ

البديل المستقل بلا نظام	الخدمة المعتادة
نوبة حراسة متناوبة بين سكان المبنى أو الحي	**حراسة الحي**
فريق متطوعين مدرّب لحالات الحريق والإسعافات الأولية	**الاستجابة للطوارئ**
كوخ من الخشب والقش، أو خيمة من قماش معاد استخدامه	**المأوى المؤقت**
قوس الاحتكاك، أو عدسة مكبّرة	**إشعال النار بلا ولاعة**
قراءة النجوم أو شكل الأشجار أو اتجاه جريان الماء	**التوجّه في البرية**
أعشاب مطهّرة كاليارو، أو العسل الطبيعي	**معالجة الجروح في الخارج**

14. السجلات وذاكرة المجتمع

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
سجلات العائلة	سجل عائلي مكتوب بخط اليد يوثّق الولادات والزيجات والوفيات
توثيق الملكية	اتفاق مكتوب بخط اليد يوقّعه شهود وكبار المجتمع
حفظ التاريخ المحلي	الحكي الشفوي، أو دفتر قرية مشترك يحتفظ به المجتمع

15. الرفاه والتأمل

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
التأمل الجماعي	جلسات تأمل في الهواء الطلق يقودها متطوع
العلاج بالطبيعة	المشي في الغابة، أو الجلوس عند نهر، أو الاعتناء بحديقة علاجية
الكتابة العلاجية	دفتر يوميات ورقي لوضع المشاعر في كلمات

16. تحضير الأطعمة الخاصة

الخدمة المعتادة	البديل المستقل بلا نظام
تخمير الطعام	التخمير المنزلي — المخللات، الكيمتشي، خبز العجين المخمّر — باستخدام البكتيريا الطبيعية
إنتاج العسل وشمع النحل	تربية النحل في خلايا خشبية تقليدية
استخلاص الملح	تبخير مياه البحر أو مياه البحيرات المالحة

كلمة أخيرة

لا شيء مما سبق يحتاج إذنًا أو اشتراكًا أو حسابًا. كل ما يحتاجه هو وقت، وصبر، واستعداد للاتكاء على من حولك — وهذه، في النهاية، هي الطريقة التي كانت بها المجتمعات تتماسك قبل أن يحتاج أي من هذا إلى أن يُكتب.

إن ترسّخت فكرة واحدة فقط من هذه الصفحات في شارعك، فهذه هي الغاية كلها: أشياء أقل تحتاج أن تشتريها، وأشياء أكثر تستطيع أن تفعلها أو تشاركها أو تزرعها بنفسك.

ابدأ اليوم. اسأل أحدًا بجانبك: ماذا تحتاج؟ ثم اسأل نفسك: ماذا أستطيع أن أقدّم؟